

5- المتحنفون فى الجاهلية . د/ محمد إسماعيل المقدم . DH

محمد اسماعيل المقدم

كما ان الاسلام وصف بين الاديان فان اهل السنة وسط بين الفرق الاسلامية. وكما ان الاسلام قاض وحاكم ومهيمن على سائر الاديان فكذلك منهج الصحابة والفرقة الناجية حاكم على طوائف الاسلام - [00:00:00](#)

الحمد لله الذي فطر عباده على الحق وجعل لهم السمع والابصار والافئدة لعلمهم يشكرون والصلاة والسلام على من ارسله الله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون - [00:00:19](#)

اما بعد فلم يتدنس كل العرب بالشرك وعبادة الاوثان والاصنام وغيرها وقد بقي العرب من عدنان وقحطان قبل ظهور عمرو بن لحي الخزاعي فيهم بقوا على بصيرة من امرهم يتعبدون بشريعة خليل الرحمن ابراهيم عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام - [00:00:38](#)

تلك الشريعة التي تلقوها من ولده نبي الله اسماعيل عليه السلام وهي الحنيفية التي جاء بها محمد رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ووجد من بين عرب الجاهلية من استبصر ببصيرته فاقر بوجود الله تعالى وتوحيده - [00:01:05](#)

ولم يدرك عامتهم دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم. بل بقي على اصل فطرته ونظر بعين بصيرته فلم يغير ولم يبدل وهم البقايا ممن كان على دين ابراهيم واسماعيل عليهما السلام - [00:01:29](#)

هؤلاء الحنفاء لم يكونوا آ مقربين عمرو بن لحي الخزاعي الذي كان اول من غير دين اسماعيل عليه السلام فنصب الاوثان وسيب السائبة ووصل الوصيل وبحر البحر وحى الحامي بل رفضوا ما ابتدعه من الدين وانكروا ما شرعه من عبادة الاصنام وغيرها من المنكرات - [00:01:48](#)

والاباطيل التي سولتها له نفسه والحنفاء هم افراد من قبائل متفرقة. سموا حنفاء تسمية لهم باسم دينهم الذي اتبعوه. دين ابراهيم واسماعيل عليهما السلام. القائم على التوحيد الخالص لله الله تبارك وتعالى - [00:02:15](#)

وقد ذكر اهل الاخبار من هؤلاء الحنفاء في قريش اكثر ممن ذكروه منهم في غيرها من القبائل العربية الاخرى ولا غرورة في هذا فان قريشا هم صريح ولد اسماعيل عليه السلام - [00:02:38](#)

وقد حفظ لنا التاريخ ذكرى كوكبة من اولئك الحنفاء من ذرية اسماعيل ابن ابراهيم عليهما السلام بقوا يعبدون الله تعالى على بقية من دين ابراهيم واسماعيل عليهما السلام جماعات ووحدانا - [00:02:57](#)

فمن الجماعات اولاد معد ابن عدنان وربيعة ومضر ومن افراد الناس من ولد اسماعيل ايضا عبدالمطلب بن هاشم جد النبي صلى الله عليه واله وسلم وهاشم ابن عبدمناف الجد الثاني لرسول الله صلى الله عليه واله وسلم. وعبد مناف ابن قصي الذي جاء في وصفه ان - [00:03:15](#)

نهو كان يبغض الاصنام وقصي بن كلاب اول من بنى الكعبة بعد ابراهيم واسماعيل عليهما السلام. وكان قصي بن كلاب ينهى عن عبادة الاصنام وكعب بن لؤي الجد السابع لرسول الله صلى الله عليه واله وسلم - [00:03:39](#)

قال العلامة محمود شكري اللوسي رحمه الله تعالى وذهب كثير من العلماء الى ان جميع اصول النبي صلى الله عليه واله وسلم من الالباء والامهات كانوا موحدين في اعتقادهم مؤمنين بالبعث والحساب وغير ذلك مما جاءت به الحنيفية من الاحكام - [00:03:59](#)

وكأن انتشار الحنيفية في ذرية اسماعيل ابن ابراهيم وبقائها فيهم او في بعضهم انما كان استجابة من الله تعالى لدعوتها حينما قالوا ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا امة مسلمة لك. وتحقيقا لقوله تعالى وجعلها اي كلمة لا اله الا الله وجعلها - [00:04:22](#)

باقية في عقبه لعلمهم يرجعون قال قتادة اي التوحيد والاخلاص لا يزال في ذريته من يوحد الله ويعبده ومن افراد الحنفاء خطيب

العرب قاطبة قس ابن ساعدة الايادي توفي قبل الهجرة بنحو ثلاث وعشرين سنة - [00:04:48](#)

ومنهم ابو قيس صرمة بن انس فاروق الاوثان وترهب في الجاهلية واغتسل من الجنابة وهم بالنصرانية ثم امسك عنها ثم دخل بيتا له فاتخذ مسجدا لا يدخله طامث ولا جنب - [00:05:13](#)

وقال اعد رب ابراهيم فلما قدم رسول الله صلى الله عليه واله وسلم المدينة اسلم وحسن اسلامه ومنهم سويد بن عامر المصطلق وعمر بن جندب الجهني وزهير بن ابي سلمى وخالد بن سنان بن غيث العبسي - [00:05:33](#)

وعبدالله بن تغلب القضاعي وكعب بن لؤي بن غالب ومن ابرز واشهر اعيان هؤلاء الحنفاء زيد بن عمرو بن نفيل قال صاحب الاستيعاب رحمه الله كان زيد بن عمرو بن نفيل بن فهر القرشي العدوي يطلب دين الحنيفية - [00:05:52](#)

ابراهيم عليه السلام قبل ان يبعث النبي صلى الله عليه واله وسلم. وكان لا يذبح للاصنام ولا يأكل الميتة والدم وذكر ابن اسحاق ان اسماء بنت ابي بكر رضي الله تعالى عنهما قالت لقد رأيت زيد بن عمرو بن نفيل مسندا ظهره الى - [00:06:15](#)

كعبة يقول يا معشر قريش والذي نفسي بيده ما اصبح منكم احد على دين ابراهيم غيري. وروى الواقدي عن ابنه سعيد ابن زيد وطبعا سعيد ابن آازيد آا كان من السابقين الى الاسلام - [00:06:36](#)

آا هاجر وشهد احدا والمشاهد بعدها ولم يكن بالمدينة زمان بدر. فلذلك لم يشهد بدرا. وهو رضي الله تعالى عنه احد العشرة المبشرين بالجنة وكان اسلامه قديما قبل عمر وكان اسلام عمر عنده في بيته. لانه كان زوج اخته فاطمة - [00:06:54](#)

روى الواقدي عن ابنه سعيد ابن زيد ابن عمرو بن نفيل قال توفي ابي وقريش تبني الكعبة. وكان ذلك قبل المبعث بخمس سنين ولما التقى ورقة ابن نوفل ثلاثة من الحنفاء منهم زيد ابن عمرو بن نفيل قال لهم تعلمون والله ما - [00:07:18](#)

قومكم على دين لقد اخطأوا الحجة وتركوا دين ابراهيم وما حجر تطيفون به. لا يسمع ولا يبصر ولا ينفع ولا يضر يا قومي التمسوا لانفسكم الدين توفي زيد بن عمرو بن نفيل قبل المبعث بخمس سنين يوم ان كانت قريش تبني الكعبة - [00:07:42](#)

وقد خرج ورقة ابن نوفل هو وزيد بن عمرو بن نفيل يلتمسان الدين حتى انتهيا الى راهب بالموصل فقال لزيد بن عمرو بن نفيل من اين اقبلت يا صاحب البعير؟ - [00:08:05](#)

قال من بنية ابراهيم يعني البناية التي بناها ابراهيم وهي الكعبة قال من بنية ابراهيم يعني من مكة قال وما تلتمس؟ قال التمس الدين قال ارجع فانه يوشك ان يظهر في ارضك. قال ارجع فانه يوشك ان يظهر في ارضك. كان زيد ابن عمرو بن نفيل - [00:08:22](#)

يستقبل القبلة ويقول ديني دين ابراهيم والهي اله ابراهيم وذكر البخاري في صحيحه ان زيد بن عمرو بن نفيل خرج الى الشام يسأل عن الدين ويتبعه فلقي عالما من اليهود فسأله عن دينهم فقال اني لعلي ان ادين دينكم فاخبرني - [00:08:47](#)

فقال لا تكونوا على ديننا حتى تأخذوا بنصيبك من غضب الله قال زيد ما افر الا من غضب الله. ولا احمل من غضب الله شيئا ابدا وانا استطيع فهل تدلني على غيره؟ قال ما اعلمه الا ان يكون حنيفا - [00:09:12](#)

قال زيد وما الحنيف؟ قال دين ابراهيم لم يكن يهوديا ولا نصرانيا ولا يعبد الا الله فخرج فلقي عالما من النصارى فذكر مثله. فقال لن تكون على ديننا حتى تأخذ بنصيبك من لعنة - [00:09:33](#)

الله قال ما افر الا من لعنة الله ولا احمل من لعنة الله ولا من غضبه شيئا ابدا. واني استطيع. فهل تدلني على غيره قال ما اعلمه الا ان يكون حنيفا. قال وما الحنيف؟ قال دين ابراهيم - [00:09:51](#)

لم يكن يهوديا ولا نصرانيا ولا يعبد الا الله. فلما رأى زيد قولهم في ابراهيم عليه السلام خرج فلما برز رفع يديه فقال اللهم اني اشهد اني على دين ابراهيم - [00:10:10](#)

قال الحافظ ابن حجر عن زيد وكان ممن طلب التوحيد وخلع الاوثان وجانب الشرك. لكنه مات قبل المبعث وقال عنه ابن كثير اعتزل الاوثان وفارق الاديان من اليهود والنصارى والملل كلها الا دين الحنيفية دين ابراهيم - [00:10:29](#)

يوحدوا الله ويخلع من دونه ولا يأكل ذبائح قومه. باداهم بالفراق لما هم فيه. وقال الحافظ الذهبي زيد بن عمرو بن نفيل هو الذي قال فيه رسول الله صلى الله عليه واله وسلم انه يبعث امة وحده - [00:10:50](#)

وكان على دين ابراهيم ورأى النبي صلى الله عليه واله وسلم وتوفي قبل مبعثه صلى الله عليه واله وسلم وكان دخل الشام والبلقاء وكان نفر من قريش. زيد وورقة وعثمان ابن الحارث وعبيد ابن جحش - [00:11:12](#)

قريشا وقالوا لهم انكم تعبدون ما لا يضر ولا ينفع من الاصنام ولا يأكلون ذبائحهم واجتمع بالنبي صلى الله عليه وسلم قبل البعثة. وقال له اني شامت النصرانية واليهودية فلم ارى فيها ما اريد - [00:11:32](#)

فقصت ذلك على راهب فقال لي انك تريد ملة ابراهيم الحنيفية. وهي لا توجد اليوم فالحق ببلدك فان الله تعالى باعث من قومك من يأتي بها وهو اكرم الخلق على الله - [00:11:51](#)

صلى الله عليه واله وسلم وفي صحيح البخاري ان زيد ابن عمرو ابن نفيل كان يحيي الموءدة يقول للرجل اذا اراد ان يقتل ابنته لا تقتلها انا اكفيك مؤنتها فيأخذها فاذا ترعرعت يعني تحركت ونشأت فاذا ترعرعت قال لابيها ان شئت دفعتها اليك - [00:12:10](#)

وان شئت كفيتك مؤنتها وقد ذكره البيضاوي عند تفسير قوله تعالى فلا تجعلوا لله اندادا وقال هو موحد الجاهلية هو موحد الجاهلية يعني الموحد الذي كان في الجاهلية وهو القائل في فراق دين قومه - [00:12:38](#)

ربا واحدا ام الف رب ادين اذا تقسمت الامور عزلت اللات والعزى جميعا. كذلك يفعل الجلد الصبور. فلا عزة ادين ولا ابنتيها. ولا صنم بني عمر ازور ولا غنما ادين وكان ربا لنا في الدهر اذ حلمي يسير - [00:12:59](#)

ومن اه اشهر اعيان الحنفاء ورقة ابن نوفل وقد ذكر البقاعي ان ورقة كان ممن وحد الله في الجاهلية فخالف قريشا وسائر العرب في عبادة الاوثان وسائر انواع الاشرار وعرف بفطرتة وعقله الصحيح انهم اخطأوا دين ابراهيم الخليل عليه السلام - [00:13:24](#)

واجتهد في طلب الحنيفية دين ابراهيم ليعرف احب الوجوه الى الله تعالى في العبادة فلم يكتفي بما هداه اليه عقله. بل ضرب في الارض ليأخذ علمه عن اهل العلم بكتب الله تعالى المنزلة من عنده - [00:13:49](#)

الضابطة للاديان فاداه سؤاله اهل الذكر الذين امر الله بسؤالهم الى ان اتبع ما اوجبه الله تعالى في ذلك الزمان وهو الناسخ لشريعة موسى عليه السلام دين النصرانية ولم يتبعهم في التبديل بل في التوحيد - [00:14:07](#)

وصار يبحث عن النبي صلى الله عليه واله وسلم الذي بشر به موسى وعيسى عليهما السلام وقال اشعارا يتشوق فيها غاية التشوق الى انجاز الامر الموعود لينخلع من النصرانية الى - [00:14:30](#)

دين هذا النبي لانه كان لزيد بن عمرو بن نفيل لما قال لهم العلماء ان احب الدين الى الله تعالى دين هذا المبشر به قال انا استمر على نصرانيتي الى ان يأتي هذا النبي - [00:14:50](#)

وفي البخاري ان ورقة ابن نوفل كان امرأ تنصر في الجاهلية وفي سيرة ابن اسحاق وصف بانه استحکم في النصرانية وورقة لم ينقل عنه تصريح بتنصره بل كان يصرح انه على الحنيفية - [00:15:07](#)

بل كان يردد بعد ممات صديقه الحميم زيد بن عمرو بن نفيل الهي اله زيد وديني دين زيد ولم ينقل عنه اقامة شعائر النصرانية. فضلا عن ان يدعو احدا لاعتناقها - [00:15:28](#)

والنصرانية التي كانت سائدة في عهده في بلاد العراق والشام لم تكن على ملة ابراهيم لما فيها من وثنية ليث كيف وقد فر من وثنية قومه وتعدد الهتهم وقد نقل عن ورقة ابن نوفل انه كان امرأ قد تنصر في الجاهلية وكان يكتب الكتاب العبراني في كتب من - [00:15:45](#)

من الانجيل بالعبرانية ما شاء الله ان يكتب. كما جاء في صحيح البخاري وجاء ايضا انه استحکم في النصرانية واتبع الكتب من اهلها حتى علم علما من علم اهل الكتاب - [00:16:12](#)

وهذا في سيرة ابن هشام. اه اما رواية انه استحکم في النصرانية فهي لم تذكر بسند اصلا ويجاب عنها ان عبارة استحکم في النصرانية ليس معنى استحكامه فيها انه قد دان بها. بل معناه انه علمها حق العلم بها. وخبر تفاصيلها. وادرك انها ليست الدين الذي انزله - [00:16:29](#)

الله على المسيح عليه السلام شأن الباحث المطلع على الديانات الاخرين دون ان يدين بها لكن لم ينقل عنه من ذكر تنصره انه امن

بالنصرانية المحرفة القائلة بالثالوث. بل صرح بعض الباحثين - [00:16:55](#)

بما يتسق مع ماضي ورقة وشخصيته. ويبرؤه من اعتناق التثليث. فقد قال الحافظ ابن حجر رحمه الله الله وهو يشرح عبارة وكان امراً تنصر في الجاهلية قال اي صار نصرانيا - [00:17:14](#)

وكان قد خرج هو وزيد بن عمرو بن نفيل لما كره عبادة الاوثان الى الشام وغيرها يسألون عن الدين فاما ورقة فاعجبه دين النصرانية فتنصر وكان لقي من بقي من الرهبان على دين عيسى ولم يبدل. يعني على الدين الذي لم يبدل. ولهذا اخبر بشأن النبي - [00:17:32](#) صلى الله عليه وسلم والبشارة به الى غير ذلك مما افسده اهل التبديل وقال البقاعي رحمه الله تعالى انه اي ورقة لم يتبعهم اي لم يتبع النصرى في التبديل بل في التوحيد - [00:17:57](#)

وقال الحافظ ابن حجر رحمه الله ردا على من ذهب الى انه كان على اعتقاد النصرى في عدم نبوة عيسى ودعواهم انه احد الاقاليم قال ابن حجرها هذا محال - [00:18:16](#)

لا يعرج عليه في حق ورقة واشباهه ممن لم يدخل في التبديل ولم يأخذ عن من بدل وقال ابو زرعة العراقي رحمه الله تعالى الظاهر ان ورقة لم يكن متمسكا بالمبدل من النصرانية. وانما كان متمسكا بالصحيح منها الذي هو - [00:18:32](#)

على الحق بل صرح الشيخ ابو زهرة رحمه الله بقوله انه انما دخل في النصرانية لانه علمها ديانة وحدانية لا ديانة تثليث لانه يعني التكليف دخيل عليها ولان نصرانية الشرق التي كانت في العراق واطراف الجزيرة العربية كانت تتبع نستورس الذي انكر ان يكون المسيح - [00:18:55](#)

والها او ابن اله اذ كان يعتقد ان عبارة الابن التي وردت في بعض كتبهم اضلتهم ونستورس هذا هو بتريارك القسطنطينية. نفى الوهية المسيح عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام المزعومة - [00:19:25](#)

ووصفه بانه انسان مملوء بالبركة او انه ملهم من الله. واثبت ان مريم عليها السلام هي ام عيسى فالانسان وليست ام اله. ولاجل ذلك نفى نستورس الى مصر. بعد ان اصدر مجمع افسس - [00:19:43](#)

سنة احدى وثلاثين واربعمائة من الميلاد قرارا بلعنه وطرده من الحياة الابدية ورغم ذلك انتشر مذهبه في الشرق والعراق آآ بالذات في الموصل والفرات وبابل وارض الجزيرة. اما ادلة من - [00:20:03](#)

فتنصر ورقة آآ ابن نوفل فاولها ان سيرة حياة ورقة ابن نوفل تصرخ بانه كان يسعى حثيثا في البحث عن الحنيفية ملة ابراهيم عليه السلام وانه رفض مبدأ تعدد الالهة ونبد عبادة الاوثان. فكيف يفر منها الى ديانة تثليثية شركية - [00:20:24](#)

حرفت عن اصلها التوحيدي ويدل على ذلك قوله في بعض اشعاره لقد نصحت لاقوام وقلت لهم انا النذير فلا يغركم احد لا تعبدون الها غير خالقكم فان ابيتم فقولوا بيننا حددوا. سبحان ذي العرش لا شيء يعادله رب - [00:20:51](#)

البرية فرض واحد صمد. سبحانه ثم سبحانا يعود له وقبل سبحه الجودي والجمد. مسخر كل من تحت السماء له لا ينبغي ان يساوي ملكه احد لم تغني عن هرمز يوما خزائنه والخلد قد حاولت عاد فما خلدوا. ولا سليمان - [00:21:15](#)

اذ ادنى الشعوب له الجن والانس تجري بينها البرد لا شيء مما ترى تبقى بشاشته يبقى اله ويودي المال والولد ولورقة اشعار اخرى ناطقة بايمانه ونصرته لرسول الله صلى الله عليه واله وسلم - [00:21:42](#)

ونصرة المستضعفين من اصحابه كبلال رضي الله تعالى عنه. يقول الامام ابن القيم رحمه الله تعالى اه وهو يتكلم عن بلال رضي الله عنه قال وكان كلما اشتد عليه العذاب يقول احد احد - [00:22:06](#)

فيمر به ورقة ابن نوفل. فيقول اي والله يا بلال احد احد اما والله لئن قتلتموه لاتخذ انه حنانا هو المعنى اه ان ورقة ابن نوفل كان يهدد المشركين ويحذرهم من قتل بلال - [00:22:26](#)

ويحذره مما سيلحقه بهم من سبة ونقص وعار فيما لو قتلوه بكثرة زيارته لقبره وتحننه وتعطفه وترحمه عليه لتمسكه بدين الله وقتله في سبيله ليه اما الدليل الثاني فهو ان ورقة ابن نوفل نفسه صرح بلسانه - [00:22:45](#)

بانه على الحنيفية ملة ابراهيم عليه السلام. وكان ديدنه في حياة صديقه ونديمه زيد بن عمرو بن نفيل وبعد مماته كان يقول وقد

استقبل القبله. الهى اله زىء وءىنى ءىن زىء - [00:23:10](#)

ومعلوم ان زىءا كان ىستقبل القبله وىقول ءىنى ءىن اءراهىم والهى اله اءراهىم. وكان ىتوجه الى القبله ىقول رشءء فانعمء بن عمرو فانما ءءنبت ءنورا من النار ءامىا بءىنك ءىنا لىس ءىنا كمءله وءركء ءنات ءبال كما هى - [00:23:27](#)

اما الءىل الءالء آآ الءى ىنفى ءنصر ورقه ابن نوفل انه ضرب فى الارض باءءا عن الءىن الءق. برفقه صءىقه الءمىم زىء بن عمرو بن نفىل. ءءى لقى راهب بىعه فى ارض - [00:23:52](#)

للبلقاء كان ىنءهى الهى علم النصرانىة ولما سأله زىء عن الءنىفىة ءىن اءراهىم قال له الراهب انك لءسأل عن ءىن ما انء بواءء من ىءملك علوه الءوم لءء ءرس علمه وءهب من كان ىعرفه ولكنه قء اءلك ءروج نبى بىبعء بارضك الءى ءرءء منها - [00:24:08](#)
بءىن اءراهىم الءنىفىة. فالءق ببلاءك فانه مبعوء الان هءا زمانه كما ان ورقه ابن نوفل شءء ءوار صءىقه زىء مع العالم الءهوءى الءى قال له لا ءكون على ءىننا ءءى ءأء بنصىبك من غضب الله - [00:24:36](#)

فقال له زىء ما افر الا من غضب الله. ولا اءمل من غضب الله شىئا ابءا. وانا اسءطىعه. ءم لقى العالم النصرانى فءكر مءله وءء علوه زىء قائلا ما افر الا من لعنة الله ولا اءمل من لعنة الله ولا من غضبه شىئا ابءا وان - [00:25:00](#)

ما اسءطىع وانه سأل كلا منهما فهل ءءلنى على ءىره وان كلاهما اءابه ما اعلمه الا ان كون ءنىفا. قال وما الءنىف؟ قال ءىن اءراهىم. لم ىكن ىهوءىا ولا نصرانىا ولا ىعبء الا الله - [00:25:20](#)

فهل بعء هءا ىرضى ورقه لءفسه ان ىقع فى لعنة الله وءضبه وهو الءى ضرب فى الارض بىءء عن الءنىفىة اما الءىل الرابع فهو انه على الءهة الاءرى لم ىنقل عن ورقه ءصرىء فى ىوم من الاءام ىقر فوه - [00:25:40](#)

لانه ءان بءىن النصرانىة ولم ىنقل انه اقام شعائرها لا فى مكة ولا فى ءىرها. فضلا عن ان ىءعو الهىا اءءا او ىذكرها بءىر وىشءء بها بل ان ورقه اءرء نءسه من اهل الءتاب ءىن قال لءءىءة رضى الله عنها ىا بنىة اءى ما اءرى لعل صاءبها - [00:26:00](#)

بكى النبى الءى ىنءظر اهل الءتاب الءى ىءءونه مءءوبا عنءهم فى ءوراة والانءىل ولم ىقل الءى نءنظره ونءءه مءءوبا عنءنا الءىل الءامس ان ورقه كان ىسءصء قول الراهب لزىء ابن عمرو - [00:26:23](#)

اما ان الءى ءطلب سىظهر بارضك. او قال له وقء ءرء بارضك. او قال هو ءارء فارءء وصدقه وامن به ومن ءم اسءبشر ورقه ءىن قص علوه رسول الله صلى الله علوه واله وسلم ءبر ما رأى وقال له ورءا - [00:26:42](#)

هءا الءاموس الءى نزل الله على موسى. ومعنى الءاموس صاءب السر والمراء به هنا ءبرىل علوه السلام. فاسءبشر ءىنما قص علوه رسول الله صلى الله علوه وسلم ما رأى فى ءار ءراء - [00:27:04](#)

وقال له ورقه هءا الءاموس الءى نزل الله على موسى ىا لىءنى فوهىا ءءعا لىءنى اكون ءىا اء ىءرءك قومك. فقال رسول الله صلى الله علوه وسلم او مءرءىهم؟ قال نعم لم ىأء رءل - [00:27:20](#)

ءبطو بمءل ما ءءء به الا عوء. وان ىءركنى ىومك انصرك نصرا مؤزرا. ءم لم ىلبء ورقه ان ءوفى وءفر الوءى وهءا فى البءارى اذا سارع ورقءه الى الاءىمان برسول الله صلى الله علوه واله وسلم وءمنى ان ىسءفرء وسعه فى نصرءه. وهو - [00:27:39](#)

عبر اه عن هءا بالءمنى بلاىءها الءى ءفىء الءمنى اه لانه كان قء ءبر ءءا فى السن. بىقى لم ىكن مءوقعا ان ىطول عمره. بءىء ىنصر النبى صلى الله علوه وسلم بالءعل. لكنّه ءمنى اه ما لم - [00:28:03](#)

لانه كان قء ىعنى طعن آآ فى السن. قال ىا لىءنى فوهىا ءءعا. ىا لىءنى كءء شابا. ءىنما ءءرء وءىنما ءظهر ءعوءك لىءنى اكون ءىا اذا ىءرءك قومك فقال له رسول الله صلى الله علوه وسلم او ى مءرءىهم؟ قال نعم لم ىأء رءل قء بمءل ما ءءء به الا عوءى -

[00:28:18](#)

وان ىءركنى ىومك انصرك نصرا مؤزرا. ءم لم ىلبء ورقه ان ءوفى وءفر الوءى. اذا نلاءظ هنا ان ورقه سار الى الاءىمان برسول الله صلى الله علوه واله وسلم. وءمنى ان ىسءفرء وسعه فى نصرءه - [00:28:41](#)

وقء علق الءافظ ابن كءىر رءمه الله على موقف ورقه بان ءرضى عنه ءم قال فان مءل هءا الءى صءر عنه ءصءق بما وءء واءىمان

بما حصل من الوحي ونية صالحة للمستقبل - [00:28:58](#)

وهذا يدل على نجاة ورقة ابن نوفل لانه كان على آآ الاسلام هو آآ صحيح لم تكن قد نزلت الشرائع والعقائد وتفصيل الوحي لكن هو آآ امن بما اتيح له - [00:29:17](#)

وما اتيح له مجرد خبر اه نزول الوحي على رسول الله صلى الله عليه وسلم. يقول ابن كثير هذه العبارة الجميلة. فان مثل هذا الذي قدر عنه تصديق بما وجد - [00:29:30](#)

وايمان بما حصل من الوحي. ونية صالحة للمستقبل وروى الامام احمد ان خديجة رضي الله عنها لما اتت ورقة ابن نوفل وذكرت له حال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لها - [00:29:44](#)

ان يك صادقا فان هذا ناموس مثل ناموس موسى. فان بعث وانا حي فساعززه انصره واؤمن به. وهذا رواه الامام احمد وصحح اسناده العلامة احمد شاكر رحمه الله تعالى. وعن اسماء بنت ابي - [00:30:03](#)

بكر رضي الله تعالى عنهما قالت سنل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ورقة ابن نوفل فقال يبعث يوم القيامة امة وحده وعن ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها ان خديجة رضي الله عنها سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ورقة ابن نوفل فقال -

[00:30:23](#)

رأيته في المنام فرأيت عليه ثياب بياض فاحسبه لو كان من اهل النار لم يكن عليه بياض وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ورقة ابن نوفل فقال قد رأيت - [00:30:46](#)

فرأيت عليه ثياب بياض ابصرته في بطنان الجنة وعليه السندس. بطنان الجنة بطنان جمع بطن والبطن من كل شيء جوفه يعني في جوف آآ الجنة قال قد رأيت فرأيت عليه ثياب بياض ابصرته في بطنان الجنة وعليه السندس - [00:31:03](#)

وهذا الحديث رواه ابو يعلى في مسنده. وعن ام المؤمنين عائشة رضي الله تعالى عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا ورقة فاني رأيت له جنة او جنتين - [00:31:28](#)

يقول الحافظ ابن كثير وهذا اسناد جيد وروي مرسلا وهو اشبه وهذا الاثر موجود ايضا في صحيح السيرة النبوية للعلامة اللباني رحمه الله تعالى آآ بناء على كل ما تقدم عد آآ كثير من علماء الاسلام - [00:31:45](#)

اه ورقة ابن نوفل من الصحابة لان تعريف الصحابي ينطبق عليه لانه امن به صلى الله عليه وسلم ورآه واجتمع به مؤمنا به ومات على ذلك ايضا من هؤلاء العلماء الذين عدوا ورقة ابن نوفل من الصحابة الطبري والبعوي وابن قانع وابن السكن وابن منده والنووي -

[00:32:08](#)

والسهيلي وابن القيم وابن حجر وابن كثير وغيرهم ويقول الحافظ العراقي رحمه الله ينبغي ان يقال ان اول من امن من الرجال ورقة ابن نوفل اه كما في طرح التسريب - [00:32:33](#)

ومال البلقيني الى انه اول من اسلم من الرجال اذا آآ هذا هو حال المتحنفين في الجاهلية ممن اهدتوا الى التوحيد بفطرتهم دونما استدلال آآ ولا نظر ولا اعمال للفكر والعقل والادلة. وانما آآ طبقا للفطرة التي كانت في داخلهم. قبل ان يوحى الى رسول الله -

[00:32:49](#)

صلى الله عليه واله وسلم آآ فموقف المتحنفين يدل على ان العبد قد يصيب الحق بخواطر تجول في نفسه وادلة قد انتظمت وترتبت بداخله على وجوب التمسك بهذا الحق دون ان تلقى عليه حجج وبيانات من خارج ذاته - [00:33:15](#)

ته ويدل ايضا على ان بالفطرة قوة تقتضي حب الفاطر سبحانه وتعالى ووجوب عبادته وحده. وان هذا يتم في النفس بغير سبب منفصل عنها. فوجوده فيها لا يتوقف على توفر شرط ولكن على انتفاء مانع - [00:33:37](#)

وهذا بخلاف احداث الكفر. فهو متوقف على وجود شرط منفصل عن الفطرة وليس على انتفاء مانع خارج عنها مثل تربية وتنشئة الوالدين لطفلها. قال صلى الله عليه وسلم فابواه يهودانه او ينصرانه او يمجسانه - [00:33:59](#)

ولو لم يكن ذلك كذلك لاستحالة ان يصل عبد الى الحق الا بعد ان يسمعه مدللا عليه بالبيانات والحجج من خارج نفسه. وهذا بخلاف

في الواقع. يقول الامام ابن حزم رحمه الله تعالى ما ملخصه - 00:34:20

الناس في حصول الايمان بالله تعالى قسما من لا يسكن قلبه الى الاسلام الا بعد الدليل والبرهان. وهذا يجب عليه النظر

والتفكر ومنهم من وفقه الله تعالى لتصديقه صلى الله عليه وسلم - 00:34:39

وخلق عز وجل في نفوسهم الايمان كما قال تعالى بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان ان كنتم صادقين ومما يبين هذا المعنى من

الحديث ايضا ان الله تعالى اخبر ان الشياطين قد صرفت الناس عن مقتضى الخلقة التي خلق الله - 00:34:58

عليها الى الشرك فدل ذلك على ان الشياطين قد اخرجتهم واجتالتهم عن مقتضى الفطرة الى ما يناقض مقتضاها وهو الشرك ولذلك ذلك سمي الله ما كانوا عليه قبل صرف الشياطين لهم عنه دين. ولو كانوا قبل اغواء الشياطين لهم على خلقة لا تقتضي ان يكونوا -

00:35:19

لم توصف بهذا الوصف ولم يكن لاجتيال الشياطين لهم حينئذ معنى. ولهذا لم يذكر في الحديث الا ما من تحقق مقتضى الفطرة وهو

اجتيال الشياطين للناس وامرهم اياهم بالشرك فدل على ان الخلقة التي خلقوا عليها مقتضية للتوحيد ما لم يمنع من تحقق ذلك

المقتضى مانع. وهذا هو - 00:35:41

صودوا بفطريات التوحيد يقول الامام ابن القيم رحمه الله تعالى فاخبر ان تغيير الفطرة التي خلقوا عليها بامر طارئ من جهة

الشیطان. ولو كان الكفار منهم مفطورين على الكفر لقال خلقت عبادي مشركين فاتتهم الرسل فاقتطعتهم عن ذلك - 00:36:07

كيف وقد قال خلقت عبادي حنفاء كلهم فهذا القول القول بانهم ولدوا على فطرة الاسلام اصح الاقوال والله اعلم - 00:36:30